

الداء والدواء 80 | بين الداء والقدر - د. بهاء سكران #رقائق

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفبه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:13](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها - [00:00:33](#)

وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. ما زلنا مع اه كتاب الداء والدواء واه اذكر نفسي واخواني بالهدف من الكتاب وتدارسه الاول نحتاج الى تصحيح المفاهيم وتصحيح - [00:00:53](#)

وضبط آا الامور اللي تتعلق الطريق والسير الى الله عز وجل سانبا نحتاج في نهاية كل درس او مع ختام كل درس الى بعث الهجرة اما تقوية العزيمة تقوية الارادة في التحرك الجاد - [00:01:23](#)

بناء على المفاهيم والتصورات اللي احنا صححناها. ثلاثة محتاجين نطلع من نهاية كل درس بمجموعة من الخطوات الواضحة والمتدرجة اللي يكون في نهاية دراستنا للكتاب ان شاء الله حققنا بيها الهدف الكلي او المجل للكتاب وهو ايه الدواء الشافي آا - [00:01:53](#)

الدواء الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. يعني انا مريض او فلان مريض او فلان مرض اسمه مرض ضال اسمه ادمان المعصية والمرض ده مهلك وانا عارف انه مهلك نجاحي في كتاب ان انا في نهاية دراسة الكتاب ده - [00:02:23](#)

او في اسنائه ان انا كنت خلصت من هذا المرض. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلنا الى آا قول المصنف رحمه الله فصل والادعية - [00:02:43](#)

وذا بت بمنزلة السلاح. والسلاح بضاربه لا بحدته. فقط. فمتى كان السلاح سلاح تاما لا افة به. والساعد ساعد قوي. والمانع مفقود حصلت به النكاية في العدو. ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأسير - [00:03:03](#)

فازا كان الداء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الداء او كان سمى مانع من الاجابة لم يحصل الاثر. ما زلنا على الدواء اللي بيوصفه ابن القيم هو وصف اول دواء للحالة المعضلة دي القرآن. وتاني دواء - [00:03:33](#)

وصفوا الداء وبعدين قال اللاحاح في الداء. وبعدين قال له خد بالك مش اي دعاء ومش اي الاحاح في الداء ده فيه شروط لاجابة الداء وفيه موانع بتمنع من اجابة الداء. فبيقول له انا عايز انبهك لحاجة وازن كلنا بيعرض لنا المشكلة دي - [00:04:03](#)

ان انا بادعو وممكن احس ان الداء بتاعي غير مستجاب. وطبعا اللي هيتقال في الداء هيتقال في الرقية هيتقال في الايه؟ في الرقية هيتقال في الازكار هي كلها باب واحد. كلها باب واحد. ليه انا - [00:04:23](#)

مش مستشعر الاسر ده. ليه ما فيش نتيجة؟ فهو بيقول له خلي بالك الادعية تعوزات بمنزلات السلاح. وانا عاجبني المسال هنا ليه؟ لانه ببشعرك ان انت في حالة حرب. طب انت في حالة حرب فعلا اه - [00:04:43](#)

طبعا حالة حرب وفيها اعداء وفيها تريض وفيها معارك مين اللي قال كده؟ ربنا اللي قال كده سبحانه وتعالى مش ربنا قال ان الشيطان لكم عدو فاتخزوه عدوا. مش كده يا جماعة - [00:05:03](#)

مش ربنا سبحانه وتعالى قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وكذلك

جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين مش ربنا سبحانه وتعالى قال وما ابرئ نفسي ان - [00:05:23](#)
النفس الامارة بالسوء الا ما رحم ربي. ففي معركة مع النفس وفي معركة مع الشيطان. في مضمارين او ميدانين الشهوات والشبهات.
وفيه معركة مع شياطين الانس. اللي هم ارباب البدع والمنكرات والمعاصي والفسق اللي بيؤزوا الناس عليها ازا. في معركة مع من هو
اسوأ منهم الكفار والمنافقين - [00:05:43](#)

فاستشعار معنى المعركة عشان كده يقول لك ان الدعاء ده سلاح وبالفعل الدعاء ده سلاح. وتتابع المسلمون على الدعاء سلاح المؤمن
اي كانه اخص سلاح للمؤمن. اخص سلاح تستعمله كمؤمن الدعاء - [00:06:13](#)
واه وانفعه. فيقول لك السلاح بضاربه لا بحدده فقط. يعني انا لو وجبت دلوقتي سيف حد جدا جدا. ومسكته لطفل صغير. ووقفته
قدام واحد ضخم كده الجسة قلت له ايه ؟ اضربه. هل هيحدث فيه نكاية ؟ لأ. ليه ؟ لان السلاح مع انه حد جدا بس اللي ماسكه ايه -
[00:06:33](#)

ايدده رخوة ضعيفة هشة. فيقول لك الدعاء كالسلاح. والسلاح بضارب لا بحدده فقط. عايز سعد قوي. طيب ازا كان السلاح سلاحا تاما لا
افة به يعني ايه يعني الدعاء في نفسه دعاء صالح. موافق للآثر. دعاء كما من ادعية النبي عليه الصلاة والسلام. ليس - [00:07:03](#)
ليس فيه اثم ولا قطيعة رحم. طيب ادي السلاح تام. والساعد قوي. يعني القلب اللي بيدعو ليس لاهيا ولا غافلا بل مجتمع الهمة والهم
على هذا الدعاء. مملوء بمعاني التضرع والابخات والانكسار - [00:07:33](#)
وحسن الظن في الله واليقين والتوكل. تالت حاجة والمانع مفقود ما فيش بقى مانع من موانع رد الدعاء قلنا زي اكل الحرام زي
الاستحسان وترك الدعاء زي غيرها من الموانع اللي زكرناها - [00:07:53](#)

في الدروس الماضية فاذا كان الدعاء في نفسه غير صالح غير داعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء او كان سمي مانع
من الاجابة لم يحصل الاثر. طيب بينبها تنبيه تاني فصل - [00:08:13](#)
وهنا سؤال مشهور وهو ان المدعو به ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه دعا به العبد او لم يدعوا. وان لم يكن قد قدر لم يقع سواء
سأله العبد او لم يسأله - [00:08:33](#)

قال سواء وسواء ايه ملخص السؤال ده؟ في الحقيقة هو مش سؤال هي شبهة او وسوسة شيطان يبجي للانسان اللي بدأ يسلك
طريق التدين اللي بدأ يركز مع نفسه. الشيطان لقاك مركز مع نفسك وتقول انا عندي مشكلة وعندي افة وعندي مرض وعائز -
[00:08:53](#)

اتعالج وهبتدي اخذ خطوات للعلاج ومن افضل الخطوات الدعاء يقول لك تعال اقول لك حاجة ما هو ساعات الشيطان ده الشيطان
فقير في الشر ممكن يلبس اسواب مختلفة عادي جدا الشيطان يبجي لك في يوم من الايام لابس ثوب الحكمة كده. وآآ شكله عاقل -
[00:09:13](#)

كلم كلام ناس عاقلين كده. ومرة تانية يبجي في آآ آآ تزيين الباطل ومرة تالثة يبجي فيه اسارة الايه؟ النزعات والجاهلية ليه يعني
فقيه في الشر ويغير موقعه حسب المهمة اللي هو عايزها. فهنا الشيطان يبجي يقول له ايه؟ هو انت بتعلق اوي بالدعاء - [00:09:33](#)
ده ليه كده؟ ما هو ربنا سبحانه وتعالى لو كان قدر ان انت تبقى كويس وان انت تسيبك من البلوى اللي انت فيها دي ويتوه وانك تقلع
عن بقى وعن الادمان اللي انت فيه ده خلاص هيحصل. سواء انت دعيت او ما دعيتش. ربنا محتاج دعائك. طريقة ابليسية -
[00:09:53](#)

في التفكير وكانت اول مرة احتك بها كواقع بقى احنا بنقرأها في الكتب من سنة او سنتين كده في رمضان. تلاقي واحد يقول ايه
انت بتفطر ليه يا ابني في رمضان؟ يقول لك والله ربنا سبحانه وتعالى كبير اوي. ربنا عظيم اوي. يعني ربنا هيبص لواحد - [00:10:13](#)
زي كده ويبقى يعني مستني ان هو يصوم يعني؟ الله! والله العزيم طريقة ابليسية في التفكير فعلا. يعني تحس ان ده مش اللي
بيتكلم تحس ان ابليس ملاه ادى له الكلمتين دول في ودنه وجاله على لسانه كده. انت بتقول كده ليه يا ابني؟ هو ربنا سبحانه وتعالى
بكامل عظمتة. خلقك انت من الاول بقى ليه - [00:10:33](#)

طب وانت زرة في الكون ده اقل من زرة في الكون ده كله. وهو تعظيم امر الله عز وجل. ما له ومال ان هو ربنا محتاج ربنا مش

محتاج لعبادة حد سبحانه وتعالى - [00:10:53](#)

هل ده ينفي انك واجب عليك تعظم امر ربنا؟ الله! طب ما هو من نفس الباب ده. على فكرة هو نفس الباب نفس الباب اللي هيقول

الشیطان مش هيسيب واحد كده هو بياخدك بس ايه - [00:11:03](#)

عشان كده ربنا قال لا تتبعوا خطوات الشيطان. هياخدك خطوة خطوة. نفس الباب ده والخطوات دي هتوصلك لايه؟ ويعني ربنا

هيدخل الناس دي النار؟ يعني ربنا بكامل عزمته سبحانه وتعالى يعني - [00:11:13](#)

ايه اللي هستفاده لما يدخل الناس النار يعني؟ خلاص الغي بقى النار وقفل الحاجات دي كلها وطب والكلام اللي موجود في القرآن ده

نعمل فيه ايه؟ نعمل فيه ايه بقى - [00:11:23](#)

وده للأسف اللي حصل مع غولات الاباحية او الجبرية اللي قالوا ان كل الناس داخله الجنة بما فيهم فرعون وابليس كله رايح الجنة

وده ده افسد حالة بيوصل لها المتصوفة المنحرفين اللي هي سقوط التكليف - [00:11:33](#)

وحدة الوجود وان ما فيش حد هيتعذب في النار والعياز بالله. وكان ده منسوب منه لابن عربي وللحلاج ولابن الفارض وغيره. الشاهد

من الكلام ان ان ده دي اسمها نزعة من نزغات الشيطان. ان المدعو به اذا كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه. وان لم سواء - [00:11:53](#)

دعيت او لم تدعو وان لم يكن قد قدر لن يقع سواء برضو دعيت او ايه او لم تدعو. طيب يقول ابن القيم بقى يقول لك انا عشان هو

ابن طيب ابن القيم بيمارس دور ايه؟ الطبيب المشفق الناصح الامين. مركز معي. ده الدكتور - [00:12:13](#)

ركز معك بقى اهوت يقول لك تعال. خد بالك هيطلع لك هنا وسوسة او نزعة شيطان بتقول لك واحد اتنين ثلاثة هيقوم قايل ايه؟

الفصل ده كله عشان كده. فزنت طائفة صحة هذا السؤال. فتركت الدعاء - [00:12:33](#)

وقالت لا فائدة لا فائدة فيه وهؤلاء مع فرط جهلهم وضلالهم يعني مع توفر وكسرة الجهل الضلال اللي عندهم متناقضون. ليه؟ فان

طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب. فيقال لاحدهم ان كان الشيع - [00:12:53](#)

قد قدر لك فلا بد من وقوعهما. اكلت او لم تأكل. وان لم يقدر لم يقعا اكلت او لم تأكل. وان كان الولد قد لك فلا بد منه وطئت الزوجة

وطأت الزوجة والامة او لم تطأ. وان لم يقدر لم يكن. فلا حاجة الى التزوج والتسري - [00:13:13](#)

وهلم جره. فهل يقول هذا عاقل او ادمي؟ بل الحيوان البهيم مفطور على مباشرة الاسباب التي بها قوامه هو حياته. فالحيوانات اعقل

وافهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا. يعني بيقول له اللي انت سبت الدعاء ده انت سبت دعاء - [00:13:33](#)

قال ايه؟ ادريس الدعاء. ما هو احنا لو نفزنا كلامك ده هسألك سؤال. الشيع الشعور بالشيع والري اللي هو الارتواء يعني. ده امر ربنا

مقدره. ينفع بقى انت تترك الاكل والشرب وتقول ما هو لو ربنا مقدر لي ان انا اشبع - [00:13:53](#)

وارتوي هشبع وارتوي. خلاص ايه سواء ولو مش مقدرني يبقى خلاص. وبتسبب الاكل والشرب بتعمل كده ما بتعملش كده. في واحد

لو ربنا مقدر لي يبقى عندي ولد هيبقى عندي ولد. حتى لو ما اتجوزتش. حتى لو ما قابلتش النساء خالص في حياتي. بالتبرعم كده.

هيطلعوا الولد كده - [00:14:13](#)

الميتوزي كده مع نفسه كده. ما هو ما هو كلام كلام عجيب. كلام عجيب. عشان كده بيقول له ايه بقى؟ بيقول هل الكلام ده فيه عقل

اللي بيقوله بل حتى بلاش عاقل هل فيه بهيم حيوان ممكن يعمل البهيم مفطور على مباشرة الاسباب - [00:14:33](#)

البهيمة العجماء اعزكم الله بتجوع بتاكل. بتعطش وتشرب. ارادت التكاثر بتتكاثر وتنزع على ايناسها. ايه بقى اشمعنى انت بتفكر

بالطريقة ديت؟ ده كان الاولاني. بيقول وتكايس بعضهم دي كانت الصورة الفجة قوي - [00:14:53](#)

في الضلال في المسألة دي. تكايس بعضهم يعني ايه حاول ان يكون اكسر يعني فطنة وقال الاشتغال بالدعاء من باب التعبد للمحضر.

ما هو هيعمل ايه في الايات والاحاديث اللي بتدعو للدعاء؟ الايات بتقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم. في الحديث الدعاء هو

العبادة. من لا يسأل - [00:15:13](#)

الا يغضب عليه. قال لك خلاص يبقى الاشتغال بالدعاء عبادة محض. تعبد محض. يثيب الله عليه الداعي من غير ان يكون له تأثير في

المطلوب بوجه ما لوش دعوة بالاسباب في حاجة. ولا فرق عند - [00:15:33](#)

هذا الكيس بين الدعاء وبين الامساك عنه بالقلب واللسان في التأثير في حصول المطلوب. وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق. يعني بيقول لك الدعاء ده حالة تعبد محض هتاخذ عليه اجر زي ما انت تكون بتقرأ آية مما - [00:15:53](#)

استأثر الله عز وجل بتفسيرها زي الف لام ميم كده على القول بان هي ايه؟ ربنا استأثر بالتفسير هي فيها طبعا اقوال العلماء. لكن على القول اللي بيقول ان هي مما استأثر الله بعلمه - [00:16:13](#)

الف لام ميم انت بتقراها ليه في القرآن يقول لك عشان هاتخذ هاتخذ سواب. كل حرف بقرأه باخذ عليه السواب. حتى لو ايه؟ مش عارف معناه. يقول لك اهو الدعاء كده - [00:16:23](#)

هتاخذ عليه سواب بس ما لوش اي تأسير في الواقع ولا في تغيير الواقع ولا في دفع الضر ولا جلب النافع ولا اي حاجة خالص. وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بقى يعني ايه؟ لا ناس تانية ايه؟ حاولت تعدل شوية. قالوا بل الدعاء علامة مجردة نصبها الله سبحانه

امارة - [00:16:33](#)

يعني علامة على قضاء الحاجة. فمتى وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له. وامارة على ان حاجته قد قضيت لما تلاقي نفسك ربنا ببيسر لك الدعاء تعرف ان ده ايه؟ ان انت خلاص الدنيا هتتقضي. بغض النذر الدعاء ما لوش تأسير برضو. بيقول وهزا كما اذا رأينا -

[00:16:53](#)

من اسود باردا في زمن الشتاء فان ذلك دليل وعلامة على انه يمطر. مع ان حتى المسال ده بيرد عليهم هم. بس هم ضربوه كده. قالوا حكم وهكذا حكم الطاعات مع السواب والكفر والمعاصي مع العقاب هي امارات محضة علامات لوقوع السواب والعقاب - [00:17:13](#) قبلها انها اسباب وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار والحريق مع الاحراق والازهاق مع القتل ليس شيء من ذلك سبب البتة ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الا مجرد الاقتران العادي لا التأسير النسبي. سببي. وخالفوا - [00:17:33](#)

الحس والعقل والشرع والفطرة وسائر طوائف العقلاء بل اضحكوا عليهم العقلاء. الحقيقة ده كلام مين؟ ده كلام الاشاعرة اللي عندهم حاجة في القضاء والقدر اسمها كسب الاشعري وده احد المحالات المستحيلات العقلية يعني. بيقولوا - [00:17:53](#)

نزرية الكسب عندهم بيقولوا ان لما انت بتيجي تقطع بالسكينة كده شف انت بتقطع بالسكينة كده اهو ربنا سبحانه وتعالى خلق القطع مع مرور السكينة مش السكينة اللي قطعت. عشان كده فيه مسل منتشر في عوام الناس يقول لك ايه؟ لو صبر القاتل على

المقتول - [00:18:13](#)

قد طلعت روحه صح؟ احنا بنقول بقى لو صبر الاتي على المقتول الله اعلم ايه اللي كان يحصل هل تروح تطلع ما تطلعش والحقيقة انا عايز اسأل سؤال لما القاتل - [00:18:33](#)

ما لوش دخل كده امال احنا بنقتص منه ليه؟ يعني لو هو القاتل ما لوش اي تأسير كده بيقصص منه ليه؟ بيقتلوه ليه؟ وده طبعا عشان كده بيقول لك دي اسمها المستحيلات العقلية. ويقولوا المحالات الاربعة من ضمنها كسب الاشعرية. عشان كده بقول لك خالفوا بذلك

الحس - [00:18:43](#)

انت شايف بالحسنك لو حطيت ايدك على النار النار حرقت ايدك. ولو انت جنبها كده ما حرقتش ايدك يبقى في تأسير للسبب اهو ده سبب ونتيجة حسيا انت لمستها وخلف العقل اللي بيقول ان الاسباب بتؤدي لنتائج. وخالفوا الشرع اللي قال في آيات لا - [00:19:03](#)

عد ولا تحصي كما سيأتي معنا. ابن القيم بيقول فيها اكثر من الف دليل في القرآن. على ان الاسباب تؤدي لنتائج. والفطرة اللي ربنا فطر الناس عليها بل فطر الكائنات عليها. وسائر العقلاء بل اضحكوا عليهم العقلاء. بيقول والصواب ان ها هنا قسما سالتا غير -

[00:19:23](#)

ذكره السائل. هو في الحقيقة السؤال اللي فات بالطريقة ديت عامل زي اللي بيقول لك اتنين في اتنين. تساوي تمانية ولا تساوي ستة؟ يخيرك ما بين الاختيار الغلط دولت. احب اقول له لأ. اتنين في اتنين لا تساوي تمانية ولا تساوي ستة. ده بتساوي حاجة تالفة خالص.

اسمها اربعة. انا مش مش اسير انا - [00:19:43](#)

اللي انت حاططها لي دي. طيب المسألة يا اخواني مسألة مبناها على الايمان بالقدر. الايمان بالقدر سدس اركان الايمان الحديث المشهور حديس عمر بن الخطاب رضي الله عنه آآ في حديس مشهور بحديث جبريل انه لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن
- 00:20:03

الاسلام والايمان والاحسان ففيه آآ اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وهو ده اصل سياقة الحديس اللي ذكره ابن عمر كما في رواية صحيح مسلم. ان لما زهر ناس في - 00:20:23
اسرة يقولوا ايه؟ ما فيش قدر. وان الامر الوف. ما فيش قدر يعني ما فيش يعني الامور لا تجري على تقدير سابق من ربنا سبحانه وتعالى. انما الدنيا هي كده ايه مستأنفة يعني والعياز بالله ربنا ما يعرفش ايه اللي يحصل بكرة. لا يعلم مازا سيحدث والعياز بالله. فعشان كده ابن عمر قام جايب الحديس الطويل ده كله اللي - 00:20:43
روي عن ابيه عن عمر رضي الله عنه وارضاه. وآآ بيقول فيه بقى ان الايمان بالقدر ده سدس اركان الايمان. فدي اول قاعدة. وانا عشان كده باعمل رسالة صغيرة لنفسي ولحضراتكم كل واحد يسأل نفسه. اركان الايمان ديت ستة حجمها في القلب قد ايه؟ سانيا -

00:21:03
الايمان بالقدر تحديدا واخذ مساحة في قلبك قد ايه؟ خلي بالك الخلل في الايمان بالقدر ده بيدخلنا في مشكلة كبيرة وانحراف عقدي خطير منه الالحاد اللي بيسموه الالحاد الايه؟ النفسي. الالحاد النفسي. طيب دي نمرة واحد - 00:21:23
اتنين هل الايمان بالقضاء والقدر ده شيء لا يمكن عقلا تصوره؟ هل الشيء ده مستحيل؟ هل دي حاجة غير مفهومة؟ يعني هل ربنا سبحانه وتعالى امرنا ان احنا نؤمن بالقدر؟ وده امر معجز للعقل وغير قابل ان حد يصدق او يفهمه او يؤمن به - 00:21:43
لأ طبعاً لا يكلف الله نفساً الا وسعها لا يكلف الله نفساً الا ما اتاه. لا تكلف نفس الا وسعها. فما عشان كده نفهم حاجة فوق طاقتنا يا اخوانا. تالت حاجة لمازاً ضل الناس في هذا الباب؟ لان باب الايمان بالقدر - 00:22:03
مبني على ايه؟ في الحقيقة مبني على علم الله وقدره الله وخلق الله لافعال العباد مشيئة الله النافذة قدرته الشاملة سبحانه وتعالى كتابته للمقادير. كل دي لو انت ملاحظ هي صفات لربنا سبحانه وتعالى. واحنا ما شفناش ربنا - 00:22:23
وما شفناش صفاته بس جالنا الوحي بيقول لنا ان ده ربنا سبحانه وتعالى اسمه الله العزيز الحكيم باسمائه وان له الصفات العلى الصفات العلم والرحمة والكتابة والقدرة وان ربنا سبحانه وتعالى هو اللي اخبرنا انه كيف خلق الخلق وكيف قدر المقادير. يبقى باب القدر - 00:22:43

ده عشان تسلم فيه ولا تضل. تتبع فيه ايه؟ الوحي. تتبع فيه الوحي. فيه بعض النقاط في هذا الباب لابد انك تسلم بعلمها وكيفيتها لربنا سبحانه وتعالى. ليه؟ لان فعلاً انت احنا قلنا الباب كله - 00:23:03
على اسماء الله عز وجل وصفاته. انت ما شفتش ربنا وما شفتش كيفية الصفات دي. اللي هيسلم للوحي هيرتاح هيجد نفسه عنده تسليم بالقدر رضا عن الله عز وجل وافعاله هيجد عنده اجتهاد في العبادة هيجد عنده خوف ورجاء - 00:23:23
هيجد عنده حسن زن وتوكل ده اللي مزبوط في الباب ده. طيب اللي هيبيعد عن الوحي وهيشفل بقى يبتدي يحكم عقله في مكان مش قابل للامر ده. ايه اللي هيحصل؟ يا هينحرف في اتجاه الغاء حكمة الله عز وجل. والغاء - 00:23:43
التكليف العباد ويبقى من الجبرية اللي بيقول الانسان ده يعني القاه مكتوفا في اليم سم قال اياك اياك ان تبتل بالماء وده للاسف زي ما قلنا زي كسب الاشعري وغير اللي هو انه ما فيش تأسير لاسباب ما فيش نتايج مترتبة على حاجة ما فيش ما فيش ما فيش. او العكس. ببالغ جدا في اسباب العدل وان ربنا عدل - 00:24:03

وان الانسان مخير في كل حاجة ويخرج مشيئة الانسان وفعله وتصرفاته عن خلق ربنا. فيبقى ربنا هو رب سبحانه وتعالى ولكن مشيئته مش نفزة على الناس. ده ضلال وانحراف وده ضلال وانحراف. والصواب انك تؤمن كما انزل - 00:24:23
الله عز وجل هذا في كتابه. قال الله عز وجل في ضبط الماشية قال ايه؟ وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. يبقى انت لك مشيئة وربنا له مشيئة. ومشية الله نافذة. ومشيتك دي انت مسؤول عنها وهتتحاسب عليها - 00:24:43

عشان كده اللي مشيئته مش كاملة زي الصغير الطفل الصغير او مشيئته منعدمة زي المكروه او المجنون ربنا بيحاسبوش. صح يا اخواننا طيب لما ربنا يقول لك ان هو الله خالق كل شيء. يبقى هو خالق الانسان وخالق - [00:25:03](#)

اه فعله سبحانه وتعالى. طيب لما ربنا سبحانه وتعالى يخبر انه على كل شيء قدير. ربنا يخبر ان هو كتب في اللوح المحفوظ والصلاة بقى في الايات او في الاحاديث يبقى احنا لازم نؤمن بان الاقدار دي كتبت وان القدر سيقع كما كتب. لما ربنا يخبرنا بانه هو علمه -

[00:25:23](#)

كامل وتام وشامل لكل شيء. علم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. يبقى احنا نؤمن بعلم الله عز وجل. فده ملخص الامر طب نرجع تاني لسؤالنا نرجع بقى للكلام الدعاء يفيد فعلا في تغيير الحالة اللي انا فيها دي يعني الراحل المبتلى المريض اللي رايح يسأل ابن القيم ده اللي عنده - [00:25:43](#)

مرض مهلك مرض ادمان المعصية ربنا يتوب علينا جميعا. لو دعا ربنا الدعاء ممكن يأسر في الامر ده؟ اه طبعا ممكن يأسر. بيقول ايه بقى بيقول والصواب ان ها هنا قسما سالسا غير ما ذكره السائل. واقول لك اتنين في اتنين بتمانية ولا بستة اقول له لأ ده -

[00:26:03](#)

اتنين في اتنين بايه؟ باربعة. وهو ان هذا المقدور قدر باسباب. انا هيبقى عندي عيال ولا لأ عايز يقول حد من لسة الشباب اللي ما تجوزوش. هيبقى عندك عيال ولا مش عندك عيال يا محمد؟ ان شاء الله يبقى عندك عيال لما تتجوز. صح؟ يبقى ربنا احنا كده نقول -

[00:26:23](#)

كده ان شاء الله يبقى عنده عيال ايه؟ لما يتجوز يبقى ربنا يقدر المقدور بايه؟ باسبابه. لكن نقول اه ربنا يقدر ان يبقى عنده عيل حتى لو ما اتجوزش. ازاى بقى؟ يعني تيجي ازاى بقى؟ فاهمين يا اخوانا عايزين نقول ايه ده؟ يبقى ربنا قدر المقدور بايه؟ باسبابه -

[00:26:43](#)

فمتى اتى العبد بالسبب وقع المقدور؟ ومتى لم يأتي بالسبب انتفى المقدور؟ اوضح طريق احنا كنا بنعمله وهكذا قدر الشبع والري بالاكل والشرب. ربنا قدر الشبع والري بالاكل والشرب. انت جاي ميت من الجوع - [00:27:03](#)

ده قدر الجوع ده اسمه قدر على فكرة. قدرك دلوقتي ان انت جعان. بتعمل ايه؟ يا مؤمن بالقدر. بتقوم جاي رايح جايب الاكل ومسخن وقاعد تاكل بتدفع قدر الجوع بقدر الايه؟ الاكل. نفس القصة بالزبط. واحد مبتلى بمعصية. يقوم يعمل ايه - [00:27:23](#)

دي ده قدر وهيتحاسب عليه. يقوم يدفع قدر المعصية ده بقدر الايه؟ التوبة والندم والدعاء. يقوم يدفع القدر ده بقضاء يبقى زي ما قدر الاكل ضيع الجوع وحوله لشبع يبقى قدر الدعاء والتوبة والانابة يدفع - [00:27:43](#)

قدر المعصية وهقولها لايه؟ لطاعة. وصلت كده؟ طيب. بيقول وقدر الولد وقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع البزر وقود الخروج نفس الحيوان بزبحه. وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال. طبعا. وهذا القسم هو الحق - [00:28:03](#)

وهو الذي حرمه السائل ولم يوفق له. وحينئذ فالدعاء من اقوى الاسباب. فاذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائدة في الدعاء. الدعاء فيه فائدة طبعا. كما لا يقال لا فائدة في الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال. وليس شيء من - [00:28:23](#)

الاسباب انفع من الدعاء ولا ابلغ في حصول المطلوب. شف حياة النبي عليه الصلاة والسلام. وحياة الصحابة كانت ماشية ازاى؟ النبي صلى الله عليه وسلم في بدر بكرة الصبح اهو. طول الليل كان بيعمل ايه؟ بيعمل ايه طول الليل؟ بيدعي. طيب. واسناء المعركة -

[00:28:43](#)

كان بيعمل ايه؟ بيدعي. ليه؟ عشان الدعاء من اقوى الاسباب في النصر ولما كان الصحابة رضي الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله وافقهم في دينه. كانوا اقوم بهذا السبب وشروطه وادابه من غيرهم - [00:29:03](#)

وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يستنصر به على عدوه يستنصر بالدعاء. وكان اعظم آآ جنده. اعظم جنده اللي هو الايه؟ الدعاء. وكان يقول للصحابة لستم تنصرون بكثرة وانما تنصرون من السماء - [00:29:23](#)

وكان يقول اني لا احمل هم الاجابة ولكن هم الدعاء. فاذا الهمت الدعاء فان الاجابة معه. واخز الشاعر هذا فنظمه فقال لو لم ترد نيل

ما ارجو واطلبه من جود كفك ما عودتني - 00:29:43

طلب يعني لو انت يا رب مش موفقني اجابة لحصول المطلوب اللي انا عايزه كنت انا هنصرف على الدعاء لكن طالما للدعاء يبقى ايه؟ يبقى علامة خير. فمن الهم الدعاء فقد اريد به الاجابة. فان الله سبحانه يقول ادعوني استجب - 00:30:03

لكم. وقال واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة الداع اذا دعان وسيدنا يونس لما اصابه الكرب والقي في بطن الحوت التقمه الحوت. عمل ايه؟ قال كده كده لو ربنا قدر لي اطلع - 00:30:23

هطلع ولا قدر الله اموت هموت ولا انشغل بايه؟ فلولا انه كان من المسبحين للبس في بطنه الى يوم يبعسون. فنادى في الزلمات بمجرد ما هو وقع في الزلمات فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:30:43

زكريا لما طلب الولد كاف ها يا عين صاد ذكر رحمة ربك عبده زكريا. عمل ايه سيدنا زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا. وفي سورة ال عمران توضحها لك اكثر بقى. لما وجد آآ الطعام عند مريم - 00:31:03

طعام فاكهة الصيف في الشتاء والعكس. قال يا مريم وان لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنا تحرك فيه دافع طلب الولد. هنالك يعني في الوقت ده دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك - 00:31:23

ذرية طيبة انك سميع الدعاء. الموضوع ده يا جماعة بقول لك هيجي كلام معي دلوقتي اكثر من الف دليل عليه في القرآن. وامر عقلي وفطري وشرعي في المقام الاول. بمناسبة الكلام ده عندنا حديث جميل في سنن الترمذي باب - 00:31:43

ما جاء لا ترد الرقى ولا الدواء من قدر الله شيء. بيقول ايه بقى؟ آآ عن ابن خزامى عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت رقى - 00:32:03

نسترققها ودواء نتداوى به. وتقاتل نتقيها. هل ترد من قدر الله شيئا عشان بس الناس اللي بتقول ان الصحابة كانوا غلبة وبسطاء وما بيعرفوش الاسئلة الغميمة والعميقة اللي احنا بنجيها اليومين دولت لا يا سيدي. اسمع السؤال اهو. اهو ده سؤال في القدر واضح جدا. عن ابن ابي خزامى عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا - 00:32:23

رسول الله ارأيت رقى نسترققها؟ الرقى اللي احنا بنطلب حد يرقينا ده عشان اللي بقى لديغ واللي مسحور واللي ممسوس اللي بيطلب الرقية ده اول المعيون اللي اصابته العين او المحسود الرقى دي. وادواء - 00:32:53

وبه المريض اللي بيروح للدكتور ويطلب دواء. وتقاتل نتقيها التقاة اللي هي الحاجات اللي بيلبسوها في الحرب بقى زي ايه او عموما اي حاجة يتقي بها الضرر. ايه الدرع الملابس اللي بيدوس عشان البرد؟ الملابس اللي بيدوسها عشان الحر زي الكمادات اليومين دول

اي حاجة بقى تقاتل نتقي - 00:33:13

السؤال الواضح هل ترد من قدر الله شيئا؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال له ايه؟ قال هي من قدر الله. قال له ايه؟ هي من قدر الله. انت عامل معركة ليه؟ انت عامل معركة ليه - 00:33:33

النبي صلى الله عليه وسلم لما بيشرح للصحابة التوكل. وعلاقة الاسباب بالتوكل. قال ايه؟ لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدوا خماصا وتروح بطانا. يبقى الطير فضلت قاعدة - 00:33:53

ولا بتاخده يعني بتطلع في اول النهار وتسعى وبعد كده بتشبع وترجع تروح ايه؟ بطانا. هو ده مفهوم باختصار شديد. علاقة الاسباب بالايه بالنتائج. نكمل بيقول وفي سنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم

يسأل الله يغضب - 00:34:13

وهذا يدل على ان رضاه في سؤاله وطاعته. واذا رضي الرب تبارك وتعالى فكل خير في رضاه. يقول لك خد بالك احزر انك تعيش في الدنيا غافل يمر عليك يوم واثنين واسبوع واثنين وانت ما بتسألش ربنا. ما بتتضرعش ما بتدعوش - 00:34:33

من لا يسأل الله يغضب عليه. ويقول لك ان الخير كله في رضا ربنا. كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه. وقد ذكر الامام احمد في كتاب الزهد اثرا عن الله عز وجل. ان الله يقول انا الله لا اله - 00:34:53

الا انا اذا رضيت باركت وليس لبركتي منتهى. لو الكريم فتح لك ابواب البركة فلا تسأل عن الخيرات واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ

السابع من الولد. ونسأل الله العافية. ونسأل الله العافية. وقد - 00:35:13

دل العقل والنقل والفطرة وقد ضل العقل والنقل والفطر وتجارب الامم على اختلاف اجناسها وملها على ان التقرب الى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والاحسان الى خلقه من اعظم اسباب الجالبة لكل خير واضدادها من اكبر الاسباب الجالبة لكل شر. فما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمه - 00:35:33

بمسل طاعته والتقرب اليه. والاحسان الى خلقه. وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات في الدنيا والاخرة وحصول الشرور في الدنيا والاخرة في كتابه اي القرآن على الاعمال. ترتيب الجزاء على الشرط. يعني ربنا رتب ان الجنة مرتبطة بالاعمال والنار مرتبطة بالاعمال - 00:36:03

الخير في الدنيا مرتبط بالاعمال والشر مرتبط بالاعمال ارتباط السبب بالمسبب والجزاء على الشرط والمعلول على العلة. وهذا في القرآن يزيد على في موضع فتارة يرتب الحكم الخبري الكوني والامر الشرعي على الوصف المناسب له. فلما عتوا عما نهوا -

00:36:23

قلنا لهم كونوا قردة خاسئين. ده امر كوني. ربنا مسخهم قردة. ليه؟ فلما عتوا عما نهوا عنه عتوا يعني الردو واستكبروا واعرضوا يبقى عملوا مصايب اهي لما عملوا كده قلنا لهم القول الكوني ده او الايه - 00:36:43

المسكون القردة خاسئ ايه؟ وهكذا قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم. ليه ربنا انتقم منهم؟ لانهم اسفوه سبحانه وتعالى. يعني ايه اسفونا يعني اغضبوا وقال تعالى في قوله ان المسلمين والمسلمات الى اخر الايات. وتارة يرتبه عليه بصيغة الشرط والجزاء. انت -

00:37:03

اتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم. يبقى سبب بيأدي لنتيجة شرط يبيع جواب الشرط وهكذا فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وتارة يأتي بلام التعليل زي اليد -

00:37:23

دبروا اياته. ربنا نزل القرآن ليه؟ كتاب انزلناه اليك مبارك. ليه؟ ليدبروا اياته. مش عشان يتحط في اللعب مش هتتحط في العربية لأ ليتدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. وقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكونوا رسولا ويكون الرسول عليكم شهيدا. وتارة -

00:37:43

نأتي باداة كي للتعليل وتارة يأتي بباب بباء السببية. ذلك بما قدمت ايديكم وكي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم قول بما كانوا يعملون بما كانوا يكسبون وبما كنتم تعملون. وقول ذلك بانهم كذبوا باياتنا. وتارة يأتي بالمفعول لاجله ظاهرا او - 00:38:03

كقولي فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احدهما فتذكر احدهما يعني لئلا تضل احدهما مفعول لاجله. وقول ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا. اي كرهت ان - 00:38:23

قولوا ذلك. وتارة يأتي بفاء السببية فكذبوه فعقروها. فدمدم عليهم. يبقى هو دمدم عليهم ليه؟ عشان كذبوا وعقبوا وهكذا فعصوا رسول ربهم فاخزهم اخزت الرابية. وتارة يأتي باداة لامة الدال على الجزاء. فلما اسفونا انتقمنا منهم. وتارة يأتي بان - 00:38:43

ما وما عملت فيه انهم كانوا يسارعون في الخيرات. وقوله في ضد هؤلاء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين. وتارة ان يأتي اداة لولا فلولا انه كان من المسبحين. الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها. للبس في بطنه الى يوم يبعثون. وتارة يأتي لو - 00:39:03

الا على الشرط كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم. وبالجمله فالقرآن من اوله الى اخره صريح في الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونية والامرية على الاسباب. بل ترتب احكام الدنيا والاخرة - 00:39:23

ومصالحهما ومصلحهما ومفاسدهما على الاسباب والاعمال. ومن فقه هذه المسألة اللي يفهم المسألة كويس وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع. ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا واضاعة فيكون توكله عجزا وعجزه توكل. بيقول لك اللي هيفهم كده

كويس هيكون زي ما قلنا كده - 00:39:43

عنده خوف ورجاء عنده جدية واتقان للاسباب وعنده توكل وتعلق القلب بالله عز وجل. بل الفقيه كل الفقيه او بتتقال كل الفقه. في

رواية في نسخة ثانية. الفقيه كل الفقه الذي يرد القدر - 00:40:13

بالقدر ويدفع القدر بالقدر ويعارض القدر بالقدر بل لا يمكن الانسان آآ ان يعيش الا بذلك فان الجوع والعطش والبرد وانواع المخاوف والمحاويز هي من القدر. والخلق كلهم ساعون في دفع هذا القدر بالقدر. زي ما شرحناه قبل كده - 00:40:33

وهكذا من وفقه الله والههم رشده يدفع قدر العقوبة الاخرية بقدر التوبة والايمان والاعمال الصالحة هذا وزان القدر المخوف في

الدنيا وما يضاده سواء. القدر المخوف في الدنيا ايه؟ الجوع والعطش والعدو - 00:40:53

المرض وبتدفعه انت بالايه؟ بالاكل والشرب واللبس. والتداوي. يبقى زيه برضه في الاخرة. القدر المخوف في الاخرة ايه؟ دخول النار

والعذاب نسأل الله العافية يا رب. اللي يضاده ايه؟ التوبة والانابة والعمل الصالح. ويقوم يقول لك كلمة جميلة يقول لك - 00:41:13

فرب الدارين واحد وحكمته واحدة. لا يناقض بعضها بعضا. ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها

ورعاها حق رعايتها والله المستعان وهيبقى امرين يتمم بهم الكلام ده دول هيجتاجوا درس لوحدهم. نقف هنا ونستكمل ان شاء الله

في الدرس القادم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:41:33

وطوله - 00:42:03